

أثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات كتابة المقالة باللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي

د. إبراهيم محمد العموش

أستاذ مساعد

أكاديمية الشارقة للتعليم (الإمارات)

د. رابعة عبد الوهاب العكور

قائد برامج اللغة العربية

أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين (الأردن)

الملخص

سعت الدراسة الحالية إلى قياس أثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات الكتابة باللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مديرية لواء بني كنانة، ولتحقيق مسعى الدراسة وظف الباحثان الأسلوب شبه التجريبي، فصمما اختباراً لمهارات كتابة المقالة، وبرنامجاً تعليمياً. وطبق الاختبار قبلياً وبعدياً على عينة الدراسة المكونة من (58) طالبة من طالبات الصف العاشر، الموزعات في مجموعتين: مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية وكل منها تكون من (29) طالبة. أما البرنامج التعليمي فقد طبق على المجموعة التجريبية، خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2023-2024. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية يعزى للبرنامج التعليمي في تنمية مهارات كتابة المقالة لدى طالبات الصف العاشر.

الكلمات المفتاحية: كتابة المقالة، برنامج تعليمي، طالبات، الصف العاشر.

المقدمة

تعد تنمية مهارات الكتابة أحد أهم أهداف التعليم اللغوي، إذ إن قدرة الطلبة على إظهار أفكارهم والتعبير عنها كتابياً لا يعد مهارة لغوية فقط، إنما هي أداة تنمية مهارات تفكير الطلبة بمستوياته المختلفة وتعزيز قدراتهم النقدية. وبناءً عليه، فإن تدريب الطلبة وفق برامج تعليمية لتنمية مهارات الكتابة وقياس أثرها يمثل مصدراً مهماً من مصادر البحث العلمي التربوي، ولذلك تسعى الدراسة الحالية لقياس أثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات الكتابة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.

كما يعد الصف العاشر الأساسي تحولاً مهماً في المسيرة التعليمية للطلبة، إذ يُنظر إليها بمزيد من التوقعات الأكاديمية والقدرات اللغوية والعمق المعرفي المتزايد، فبينما ينتقل الطلبة من المرحلة الأساسية إلى المرحلة الثانوية، فإنهم يتعرضون لمجموعة من التحديات لم تكن موجودة في الصفوف السابقة، فمستوى الإنقان يزداد والموضوعات المطروقة تتنوع وتصبح أعمق وأكثر توسعاً، ولذلك لا بد من أن يكتسب الطلبة مستوى إتقاناً في مهارات الكتابة، يمنحهم الحرية في صياغة الأفكار العميقة والمعقدة أحياناً، وانتقاء المصادر العلمية الثرية بالمعلومات، وتقديم رؤى نقدية لموضوع الكتابة. (Süğümlü, 2019)

ولأن الصف العاشر عتبة المرحلة الثانوية، التي تعد بوابة الحياة الأكاديمية الجامعية، فإكتساب مهارات الكتابة، إضافة إلى تسهيل التحصيل الأكاديمي على المستوى المنظور، يكسب الطلبة منافع طويلة المدى فيما يتعلق بالحياة العلمية والعملية. وبالتالي، فإن اكتساب مهارات كتابية قوية لا يسهل التحصيل الأكاديمي في الأجل القريب فحسب، بل يولد أيضاً فوائد دائمة في المساعي التعليمية والمساعي المهنية اللاحقة. (Sever, 2011)

ومهارات الكتابة هي حيز الزاوية واللبنة الأمتن في المهارات اللغوية، التي تعزز النجاح الأكاديمي للطلبة، وتمكنهم من التعبير عن مكونات أنفسهم بحرية وسهولة، فهي قناة تزويد الطلبة بالكفاءة التواصلية في عالم سريع التطور، خصوصاً ونحن نواجه آثار التطبيقات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي، وقدرته الهائلة على توليد مقالات مكتوبة بشكل دقيق دون أي عناء من الطالب. ولذلك، لا بد من أن يكتسب الطلبة مهارات الكتابة في المدرسة ومن عمر صغير؛ لأن الاعتماد على المصادر الجاهزة يضعف قدرات الطلبة الذهنية، ويزيد من الاتكالية التي ستؤدي بمستقبلهم التعليمي إلى التردّي. (Song & Song, 2023)

ومن المهم فهم أن تنمية مهارات الكتابة لا تقتصر فقط على القدرة على ترتيب الأفكار والتعبير عنها بجمل فقط، بل تتجاوز ذلك لتشمل قدرة الطلبة على التفكير نقدياً واستخدام الأدلة والحجج بفعالية لدعم وجهة نظر الكاتب وتعزيزها أيضاً. ولذا، يجب أن تشمل برامج تنمية مهارات الكتابة تدريبات على التحليل النقدي، وتقديم الحجج والبراهين التي تثبت ما يُكتب، والتفكير الابتكاري، وتوظيف الاستخدامات اللغوية بدقة وفعالية. (طلبة، 2023)

وتعد مهارات الكتابة ذات أهمية كبيرة للطلبة في المراحل جميعها، وخصوصاً مهارات كتابة الرأي، الكتابة المعتمدة على الإقناع والحوار والمناقشة، وتقديم البراهين والإثباتات على صحة الرأي، وتقديم الطرح المنطقي لكل ما يقدم من آراء. ويتم ذلك للطلبة إذا ما أُتيحت لهم فرصة التعبير بحرية عما يتبنوه من آراء ووجهات نظر بطرح علمي. ومن خلال هذه الكفاية اللغوية ينتج الطلبة أفكاراً جديدة، تزيد من رغبتهم في الاستزادة ودعم ما يقدمونه من آراء ووجهات نظر. (لافي، 2017)

وللكتابة أشكال وأنواع، فمنها القصة القصيرة والطويلة والرواية، ومنها الخاطرة، ومنها الشعر والسجع، ومنها كتابة المقالة (الكتابة الإقناعية) وهي محل النظر في هذه الدراسة (Şahin & Dönmez, 2024). وتتنبق أهمية مهارات كتابة المقالة في حياة المدرسة وما يليها من سببين محوريين: أولهما، أنها تستند إلى استخدام إستراتيجيات، كالتهيئة، والتقييم، والمراجعة؛ بهدف تحقيق الأهداف التعليمية. وثانيهما، أنها وسيلة توسيع المعرفة الأكاديمية وتعميقها لدى الطلبة؛ فهي أداة فاعلة في تعلم الموضوعات المختلفة (Babura & Idris, 2024; Peze, 2024). وهذا مدعاة لمعلمي اللغة أن يستثمروا النصوص القرائية للتركيز على تنمية مهارات الكتابة.

وفي السياق ذاته يؤكد بعض الباحثين على أن كتابة المقالة، هي أداة الطلبة للتعبير عن ذواتهم وتحقيق شعورهم بالرضا عن أنفسهم، وزيادة تقدير الذات لديهم، وفهم أعمق لما يتم حولهم وفي بيئتهم. كما أن تركيز الطلبة على الكتابة يجعلهم أقرب إلى المصادر والمراجع التي يتعلمون منها أكثر مما يحتاجون للكتابة حوله، ويبنون عالمهم الخيالي وفق ما يمتنون. (Abdul Aziz, 2023)

ويتفق هذا مع طروحات وثيقة المنهج الأسترالي (ACARA, 2014) على أهمية تعليم الكتابة الإقناعية لتعزيز معرفة الطلبة بالنصوص الإقناعية، وتنمية قدرتهم على التفكير النقدي والتفاعل اللغوي، واستخدام لغة قوية مؤثرة لبناء حجج منطقية متماسكة، وما أكد عليه شحاتة (2012) من أن الكتابة الإقناعية تمكن الطلبة من التعبير عن أفكارهم بوضوح والدفاع عن وجهات نظرهم، وتحفزهم للبحث عن المعرفة واستقصاء جوانب الموضوع، وتنمي قدرتهم على استخدام المنطق والاستدلال، وتشكل عنصراً أساسياً من عناصر الثقافة والتعلم والاتصال بالآخرين.

ويتضح من طبيعة مهارات كتابة المقالة أنها سلسلة من العمليات المعرفية الذهنية الجسدية، بدءاً من عمليات التخطيط والإنتاج، وانتهاءً بالمراجعة، والنشر، والاحتفال. ووفقاً لهذه الطبيعة لا بد من أن يمتلك الطلبة الإستراتيجيات الفاعلة في كل مرحلة من هذه المراحل. ولا بد من أن يمهد المعلم البيئة القائمة على التفاعل الاجتماعي والسياق الثقافي الداعم للإنتاج الكتابي، فالكتابة ما هي إلا طريقة لممارسة التواصل الاجتماعي في سياق داعم، يقوم على أنشطة كتابية تعاونية ووقفات للتغذية الراجعة من الزملاء والمعلمين، ومناقشات عميقة حول الأفكار المطروحة في المادة المكتوبة. (Riggio, 2024)

وبالرغم من أن كتابة المقالة هي فرع من مهارة الكتابة إلا أنه يتفرع منها أنواع مختلفة، يتميز كل منها بخصائصه وأسلوبه، فمنها المقالة الذاتية، التي تتمحور حول أفكار الكاتب ومشاعره وميوله، وإما أن تكون اجتماعية فتتناول نظراته إلى إحدى القضايا التي تهم المجتمع، وإما أن تكون اقتصادية تدور حول الإدارة المالية أو غيرها من الموضوعات، وغيرها الكثير من الموضوعات. (خطابية، 2016)

وإن كان كتابة المقالة يستوجب مهارات كتابية متنوعة، تنقسم لمهارات الشكل ومهارات المضمون، وتتعلق بالصحة اللغوية والأسلوبية، ومهارات الإبداع أصالةً وطلاقةً ومرونةً وتوسعاً، وتخطيطاً، وتأليفاً، ومراجعةً. والمقالة تتركز في موضوع واحد أو تعبر عن رأي ذاتي؛ بغية إقناع القراء بما يحمله الكاتب من أفكار وميول، وهي من حيث الطول متوسطة الطول تتراوح في صفحة إلى صفحات عدة فقط، وتمتاز لغتها بالسلاسة والوضوح. (عبد الغفار، 2022) وينبغي لكاتب المقالة أن يستعمل أدوات الربط المناسبة؛ ليبقي على انتباه القراء، وأن يقدم رأيه أو وجهة نظره مدعمة بأدلة علمية ومنطقية (الهاشمي والعزاوي، 2018).

في حين صنف (Bakry & Alsamadin, 2015) مهارات المقال الإقناعي إلى: مهارات متعلقة بالأفكار؛ وهي: أن تتضمن تركيز الكاتب على الموضوع، وأن يكتب ثلاث أفكار داعمة أو أكثر، وأن يقدم شرحاً وافياً لكل فكرة. ومهارات متعلقة بالتنظيم؛ وهي: أن تتضمن الفقرة الأولى تحديد وجهة النظر، وأن تشمل الفقرات الباقية دعماً واضحاً للأفكار الرئيسية، وأن تتضمن الفقرات كلمات انتقالية. ومهارات متعلقة باللغة، وبنية الجملة، والمفردات، وهي: وضوح اللغة، واكتمال الجمل وتنوعها، ومحدودية المفردات المستخدمة، ومهارات تتعلق بالفقرة، وتطوير الإقناع بسرعة نتيجة التنظيم القوي للفقرات.

ويمارس كاتب المقالة دور الناقد المتأمل، ينقد تجربته الكتابية، من حيث المعرفة والمشاعر والآراء، لما لهذا من فاعلية في تنمية مهاراته الكتابية. وعملية النقد هذه تعد نشاطاً معرفياً مقصوداً، يستطيع الطلبة من خلاله ربط نقاط تعلمهم المتنوعة بأفكارهم ومشاعرهم وخبراتهم السابقة، بغية الارتقاء بما يمتلكونه من مهارات كتابية واستثمارها في سياقات ومواقف حياتية مختلفة. (Shen & Teng, 2024)

ولاستراتيجيات تعليم الكتابة ممارسات فعالة عدّة، تعمل على تنمية مهارات الطلبة الكتابية، فتعليم الطلبة أدوات كتابية محددة، مثل: التخطيط والمراجعة، وتوفير تعليمات التلخيص، واستخدام تقنيات الربط بين الجمل، يعزز بشكل كبير أداء الطلبة في الكتابة. (Graham & Perin, 2007)

وينبغي للطلبة عند كتابة المقالة أن ينخرطوا في أنشطة كتابية مرتبطة بذواتهم ومتعلقة باهتماماتهم، وتكون ممتعة لهم، كل ذلك يعدّ من الأدوات الفاعلة في تنمية مهاراتهم الكتابية، إذ إنها تعزز ثقتهم بأنفسهم وتنمي مهاراتهم الإبداعية، وذلك من خلال إتاحة الفرص للطلبة لاستكشاف أفكارهم ومفاهيمهم الجديدة التي يتعلمونها، والكتابة عنها بحرية، وبالتالي يخرج الطلبة بموضوعات كتابية جاذبة وشائقة. ومع ذلك، لا بد من أن يعي المعلمون والطلبة أن تنمية المهارات الكتابية ليس بالأمر السهل، إنما تحتاج إلى الممارسة والوقت والتكرار والنظرة الناقدة، فهي إحدى المهارات اللغوية الإنتاجية. (بريكيت، 2019؛ Arar, 2023)

وعلى المعلمين تكييف استراتيجياتهم الكتابية لتناسب ومستويات طلبتهم الكتابية وخصائصهم النفسية والنمائية، لتعزيز نموهم المهاري الكتابي، وأن يكون هناك وضوح لعملية النمذجة التي يقدمها المعلم أمام طلبته، ففي حصص الكتابة الحقيقية المعلم يكتب والطلبة يكتبون، كلٌّ يكتب موضوعه الذي يعد مركز اهتمامه (مرغني، 2024؛ Abdelhafez, 2024). ومما يعزز تنمية مهارات الكتابة كتابية الطلبة في موضوعات متنوعة ومجالات متعددة ولا يقتصر على موضوع واحد أو مواضيع مقاربة، مع الانتباه إلى أن يكون الموضوع من اختيار الطالب.

وليتمكن الطلبة من تعلم كتابة المقالة تعلماً فعالاً، لا بد لهم من أن يستثمروا استراتيجيات الكتابة استثماراً أمثل، ويلخصوا مواد كتابية متنوعة، ويشاركوا في عمليات الكتابة التعاونية، وأن يحددوا أهدافاً لكتاباتهم، ويعالجوا النص الكتابي بمستويات مختلفة، ويبنوا جملاً معبرة ومؤثرة، ويستقصوا جيداً حول الموضوع المنوي الكتابة عنه قبل الشروع بالكتابة، فيمارسوا منحى عمليات الكتابة بدءاً من التخطيط، مروراً بتوليد الأفكار وترتيبها وفقاً لأهميتها، وكتابة المسودة ومراجعتها شكلاً ومضموناً وانتهاءً بالنشر والاحتفال، إضافة إلى ممارسة الكتابة بهدف تعلم محتوى دراسي معين (Mekala, Shabitha, & Ponmani, 2016) وبالنظر في هذه العوامل المؤثرة في كتابة المقالة يتضح أنه لا يوجد طريقة واحدة

تقي باحتياجات الطلبة جميعهم، وتأتي هنا خبرة المعلم ومعرفته لاختيار الطريقة الأنسب لطلبته، وفقا لخصائصهم النفسية والنمائية وأساليب تعلمهم واهتماماتهم الكتابية.

وقد أبرزت مجموعة من الدراسات ذات العلاقة (السلي، 2023؛ Regan, 2023؛ Marlies et al, 2023) طبيعة مهارات كتابة المقالة، والمناحي المتعددة لتنميتها، والاستراتيجيات والتدخلات التي تعزز تنمية مهارات كتابة المقال لدى الطلبة أو تحدّ منها، على سبيل المثال: أشادت بدور الأقران في تجويد الكتابة، وكذلك السقالات المعرفية، والتوجيهات الواضحة في كيفية الكتابة، والكتابة ضمن مراحل متسلسلة، ودور التغذية الراجعة المركزة، وغيرها من الإستراتيجيات والأساليب الكتابية. كما سلطت الدراسات ذات الارتباط الضوء على دور البيئة الآمنة الداعمة لعمليات القراءة ومرآحتها، فهي التي تعزز الاستمرار في الكتابة، وتعطي الطلبة الشعور بالملكية وأهمية الاستمرارية، والاتجاهات الإيجابية نحو الكتابة. ويمكن استخدام سلال التقييم (Rubrics) لتقديم ملحوظات موجهة للطلبة حول كتاباتهم، على أن تستخدم نوعاً من التقييم التكويني لتوجيه تعليم الكتابة.

ولا بد من التركيز على التغذية الراجعة الفورية والمؤجلة، حيث تقوم بدور قوي في التعلم، فهي قوة فاعلة في تنمية مهارات الكتابة (Carver, 2017). وفي ضوء هذه الأهمية على المعلمين الاهتمام بتقديم تغذية راجعة دافعة ومعززة للطلبة، مركزة على نقاط القوة ونقاط التحسين في كتاباتهم، بما يوجههم لاستخدام أساليب كتابية أكثر عمقاً وفعالية. وإتاحة الفرص للطلبة للتعبير عن أنفسهم بشكل إبداعي ومستقل، مما يساهم في تعزيز المواقف الإيجابية نحو الكتابة وتعزيز الرغبة بتطوير مهارات الكتابة باستمرار (Schartel, 2012)، وتنمية الطلاقة اللغوية، والقدرة على الحوار والمناقشة والإقناع، وحسن استثمار القدرات البلاغية (Fitria, 2024).

ولعل "نموذج الإعفاء التدريجي من المسؤولية (Gradual release of responsibility)"، من أبرز نماذج تنمية مهارات الكتابة؛ إذ يعتمد هذا النموذج في بنائه على أساليب وطرائق تدريس أكثر فاعلية لتنمية مهارات كتابة المقالة، فأساليبه تستجيب للاحتياجات المتنوعة للمرحلة العمرية للطلبة كما تتيج مجالاً أكبر للتفاعل بين العوامل المعرفية والاجتماعية والعاطفية لدى الطلبة. ويضمن نموذج الإعفاء التدريجي من المسؤولية أن يحصل الطلبة على الدعم اللازم لاكتساب المهارات والاستراتيجيات الضرورية للنجاح في الكتابة. (Fisher & Frey, 2007)

ونموذج الإعفاء التدريجي للمسؤولية ليس نموذجاً خطياً، إذ ينتقل الطلبة بين مكوناته، فيقنون المهارات والاستراتيجيات والمعايير. كما يوفر فرصاً أصيلة لممارسة الكتابة التدريجية بدءاً من المعلم وانتهاءً بالتعلم المستقل. (Telesca, 2024)



ويتكون النموذج كما أشار إليه فيشر وفري من أربع مراحل رئيسية: 1. "المعلم يعمل"، وهي مرحلة التعليمات المركزة، وفيها تكون الصدارة للمعلم، حيث ينمذج المهارات أو المفاهيم التي يحتاج الطلبة تعلمها. كما يوضح المعلم المهمة ويجليها، مبيناً كل خطوة، ويفكر بصوت عالٍ لجعل العمليات المعرفية مرئية للطلبة، فمن خلال مراقبة الطلبة للمعلم، يمكن لهم رؤية كيف يبدو الأداء الناجح، مما يساعدهم في فهم توقعات الدرس وأهدافه. 2. "نحن نعمل"، تتضمن هذه المرحلة ممارسة موجهة، حيث يعمل المعلم والطلبة معاً في المهمة، ويقدم المعلم الدعم والسقالات المعرفية، وي طرح الأسئلة، ويحفز، ويقدم التغذية الراجعة حسب الاحتياج. وهذه المرحلة تتيح للطلبة تطبيق ما تعلموه

في بيئة تعليمية داعمة. وتعد الإجراءات في هذه المرحلة خطوة حاسمة تسد الفجوة بين التعليم الذي يقوده المعلم والممارسة المستقلة للطلبة، حيث يمارس الطلبة أدواراً نشطة في تعلمهم مع الاستمرار باستقبال التوجيهات الضرورية. و3. في مرحلة "أنتم تعملون معاً"، يعمل الطلبة مع أقرانهم لإتمام المهام. تشجع هذه المرحلة التعلم التعاوني ودعم الأقران، مما يعزز التفاهم والمناقشة وحل المشكلات. إضافة إلى إتاحة التعبير عن الأفكار والتعلم من الآخرين. ويتمثل دور المعلم هنا في توفير بيئة آمنة للتعلم وتسهيل التفاعل الاجتماعي، ودمج الطلبة جميعهم وإبقاء التركيز على أهداف التعلم. و4. بؤرة مرحلة "أنت تعمل وحدك" هي الممارسة المستقلة، وفيها يطبق الطلبة ما تعلموه بشكل مستقل، ما يعكس إتقانهم للمهارات التي تعلموها. وقوة هذه المرحلة في قدرتها على بناء ثقة الطلبة واستقلاليتهم، من خلال تعزيز تعلمهم والشعور بملكيتهم لرحلتهم التعليمية. (Fisher & Frey, 2007)

وقد أشارت بحوث متعلقة بكتابة المقالة إلى أن عدداً غير قليل من الطلبة يصلون إلى المرحلة الثانوية وهم غير ممتلكين لمهارات كتابية قوية تمكّنهم من الاستمرار في تعلمهم بثقة. ويرد في تقرير "الإهمال في الكتابة: الحاجة إلى ثورة في الكتابة"، تحذير اللجنة للمعلمين وصناع السياسات من أن أكثر من 50% من طلاب السنة الأولى في الجامعات قد فشلوا في كتابة ورقة دون أخطاء أو أخطاء قليلة. (Bauerlein, 2010; National Commission on Writing, 2003) ومن مظاهر ضعف الطلبة الكتابي ما ذكره غير باحث بدءاً من ضآلة الأفكار الكتابية، وركاكة العبارات، وفقر التراكيب اللغوية، وسطحية الطرح، وانتهاءً بعدم القدرة على الوصول لاستنتاجات منطقية، فضلاً عن أخطاء الشكل (الهاشمي والعزاوي، 2018). ولعل عدم الاكتراث بأهمية انتقاء موضوعات تثير اهتمام الطلبة وتركز على تفضيلاتهم، والنمطية في تدريس مهارات الكتابة أعطى للطلبة الشعور بأنها عملية ميكانيكية، فجاءت الكتابات سطحية لا تتميز بالعمق ولا النقدية، ولا توضح رأياً يبنياً ناصحاً إذ تأتي الآراء على شكل جمل خبرية، غير مدعومة بالحجج والبراهين والأدلة المنطقية التي تحفز القارئ على تبني رأي الكاتب. (حسن، 2021)

وقد قام السلمي (2023) بدراسة موسومة بـ نموذج مقترح لتنمية مهارات كتابة المقال الأدبي والوعي بعملياتها لدى الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية. وقد تكونت عينة الدراسة (41) طالباً موهوباً من طلبة المرحلة الثانوية. وقد أعد الباحث اختباراً لقياس مهارات المقال الأدبي، ونموذجاً لتدريس المجموعة التجريبية. وقد بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلاب المجموعة التجريبية. وأجرى سيف (2023) دراسة بعنوان برنامج قائم على نظرية التماسك النصي لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. ولقياس أثر البرنامج المصمم لقياس مهارات الكتابة الإقناعية صمم الباحث اختبار لقياس المهارات المستهدفة بالإضافة إلى بناء برنامج يستهدف تنمية هذه المهارات. وقد تكونت عينة الدراسة من (80) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية. وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج القائم على نظرية التماسك في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلبة المرحلة الثانوية. كما أجرى عبد الغفار (2022) دراسة بعنوان برنامج مقترح قائم على مغالطات التفكير لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد تكونت العينة من (54) طالباً من طلبة الصف الأول الثانوي. ولقياس أثر البرنامج المقترح قام الباحث ببناء اختبار لقياس مهارات الكتابة الإقناعية لدى عينة الدراسة، بالإضافة إلى بناء البرنامج القائم على مغالطات التفكير. وقد أظهرت النتائج فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المهارات المستهدفة. (وقام سير Cer, 2019) بدراسة هدفت قياس أثر "معرفة الإدراك" و"تنظيم الإدراك"، من استراتيجيات ما وراء المعرفة لتحسين مهارات

الكتابة لدى طلبة المرحلة الثانوية، وبلغ عددهم 44 طالبًا (21 في المجموعة الضابطة و23 في المجموعة التجريبية) في مدرسة ثانوية خاصة. تم تعليم الطلبة في المجموعة التجريبية ممارسات الكتابة المستندة إلى استراتيجية ما وراء المعرفة، بينما تم تعليم الطلاب في المجموعة الضابطة ممارسات الكتابة التقليدية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه من الضروري استخدام إستراتيجية ما وراء المعرفة بفعالية في التعلم والتعليم لتحسين مهارات الكتابة، كما أوصى الباحث بإجراء المزيد من الأبحاث التجريبية على مهارات الكتابة.

وأجرى آل تميم (2015) دراسة بناء برنامج قائم على إستراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. وقد أعد الباحث قائمة بمهارات الكتابة الإقناعية اللازمة لطلبة الثاني الثانوي، واختبارًا لقياس مهارات الكتابة الإقناعية، وبناء برنامج قائم على إستراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية برنامج الدراسة في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية. وأفادت الدراسات السابقة الباحثين في تحديد مهارات كتابة المقالة المناسبة لطلبات الصف العاشر، ووضحت كيفية بناء اختبار الكتابة المقالية، وتطبيق البرنامج التعليمي. كما أفادت في المنهجية الأنسب للدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

نظراً لأهمية مهارات كتابة المقالة (الإقناعية) للطلبة في المراحل جميعها، إلا أن الباحثين لاحظوا أنها لا تحظى بالرعاية والاهتمام المنسجمين مع مقدار الأهمية لها، سواء أكان ذلك في الكتب المدرسية أم في الجدول الدراسية، ومن المؤشرات على ذلك، أن الكتابة يخصص لها حصة أو حصتين في الأسبوع، وهذا وقت ضئيل جداً بالمقارنة مع الطبيعة المعقدة لهذه المهارة اللغوية. كما يغلب على تعليمها طرق غير ذات جدوى على المدى البعيد، تتمثل في الطلب من الطلبة أن يختاروا موضوعاً ثم يكتبوا حوله، ويتلو ذلك تصحيح مع المعلم، وتنتهي العملية. وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الآتي:

1. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) للبرنامج التعليمي في تنمية مهارات كتابة المقالة باللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي؟

أهداف الدراسة وأهميتها

تهدف الدراسة الحالية قياس أثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات كتابة المقالة باللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. وبشكل أكثر تحديداً، تهدف الدراسة قياس نمو قدرة الطلبة على الكتابة، بما تتضمنه من قدرة إنتاج نصوص كتابية مقالية متماسكة ومتراصة شكلاً ومضموناً، واستخدام المفردات والتراكيب اللغوية المناسبة. ويتمنى الباحثان من خلال فحص التحسن في مهارات الطلبة الكتابية، الإسهام برؤى عملية لإثراء الممارسات التعليمية، التي تهدف تجويد الكتابة عند الطلبة، وذلك بهدف تعزيز ثقافة التميز في الكتابة التي تمكن الطلاب من النجاح أكاديمياً ومهنياً وشخصياً في عصرنا الحالي. وبناء على ما سبق، فتسعى الدراسة الحالية إلى الإسهام في معالجة التحديات التي تواجهها عملية تنمية مهارات الكتابة من خلال قياس أثر برنامج تعليمي مصمم خصيصاً لتنمية مهارات كتابة المقالة لطلبة الصف العاشر.

وقد يكون للدراسة الحالية آثار إيجابية على المعلمين والتربويين وصانعي السياسات اللغوية من خلال نتائجها، حيث إنها قد تعطي أدلة ميدانية على كيفية تنمية مهارات الكتابة، فتقدم مراحل محددة وإجراءات دقيقة لتنفيذ الكتابة بفاعلية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.

حدود الدراسة

تحدد الدراسة في إجراءاتها وفق الحدود الآتية:

1. الحد الزمني: حيث طبقت الدراسة الحالية في الفصل الثاني من العام الدراسي 2023-2024، خلال الفترة الزمنية (أذار-أيار 2024).
2. الحد المكاني: اقتصر تطبيق الدراسة على مدرسة حرثا الثانوية للبنات في مديرية بني كنانة.
3. الحد البشري: طبقت الدراسة على عينة من طالبات الصف العاشر في المدرسة المذكورة.

التعريفات الإجرائية

كتابة المقالة: كفاءة طالبات الصف العاشر الأساسي على كتابة موضوع مقالي، يتميز بالصحة والدقة والتماسك، تتبنى فيه الطالبة وجهة نظر أو رأي، وتدعمه بالحقائق والحجج والبراهين.

طالبات الصف العاشر الأساسي: هي الطالبات اللواتي درسن في الصف العاشر الأساسي في مدرسة بني كنانة الثانوية للبنات في الفصل الدراسي الثاني من العام 2023-2024.

منهج الدراسة

تتبنى الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي، حيث اختار الباحثان المدرسة عشوائياً، وكذلك شعبتين من شعب الصف العاشر، حيث مثلت إحداهما المجموعة التجريبية، بينما مثلت الأخرى المجموعة الضابطة، وقد تم التأكد من تكافؤ المجموعتين من خلال الاختبار القبلي. أما الاختبار البعدي، فقد استخدم للتأكد من أثر البرنامج التعليمي.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من طالبات الصف العاشر جمعهن اللواتي يدرسن في مدرسة حرثا الثانوية للبنات في الفصل الثاني من العام الدراسي 2023-2024، وقد بلغ عددهن (86) طالبة، وكن يدرسن في (3) شعب، وقد اختيرت شعبتان من هذه الشعب، بالطريقة العشوائية، حيث مثلت شعبة المجموعة التجريبية، وكان عدد الطالبات فيها (29) طالبة، بينما مثلت الأخرى المجموعة الضابطة، وكان عدد الطالبات فيها (29) طالبة.

إجراءات الدراسة

نفذت الدراسة وفق الإجراءات الآتية:

1. تحديد قائمة بمهارات كتابة المقالة (الإقناعية).
2. قام أحد الباحثين بتدريب المعلمة على تدريس كتابة المقالة وفق البرنامج التعليمي المعد خصيصاً لذلك، بمعدل 12 ساعة تدريبية على يومين.
3. اختيار العينة التي ستطبق عليها الدراسة.
4. طبق الاختبار القبلي على الشعبتين التجريبية والضابطة؛ للتأكد من تكافؤ المجموعتين.
5. طبق البرنامج التعليمي لكتابة المقالة على طالبات المجموعة التجريبية.

6. طبق الاختبار البعدي على الشعبتين التجريبية والضابطة؛ للتأكد من أثر البرنامج التعليمي.

7. جمعت بيانات الدراسة وحلت وفق الإجراءات العلمية والأساليب الإحصائية المناسبة.

أداة الدراسة

للحصول على بيانات الدراسة صمم الباحثان أداة الدراسة وفق الآتي:

الاختبار الكتابي:

صُمم الاختبار وفق الخطوات الآتية:

1. تحديد الهدف من الاختبار، وهو قياس مهارات طالبات الصف العاشر الأساسي في كتابة المقالة.
 2. الاطلاع على الاختبارات المماثلة في الدراسات التربوية المختصة بكتابة المقالة (السلمي، 2023؛ سيف، 2023؛ عبد الغفار، 2022؛ Cer, 2019).
 3. بناء اختبار كتابة المقالة، مع مراعاة:
 - أ. ارتباط مفردات الاختبار بالمهارات المستهدفة.
 - ب. تغطية مفردات الاختبار للمهارات المستهدفة جميعها.
 - ج. وضوح مفردات الاختبار وبعدها عن الغموض.
 - د. مناسبة مفردات الاختبار لطبيعة الدراسة، حيث كانت الأسئلة جميعها أسئلة مقالية.
 4. وصف الاختبار، حيث تكون من الاختبار من 8 أسئلة، سبعة منها متعلقة بالمعرفة النظرية حول كتابة المقالة، والسؤال الثامن وهو السؤال الرئيسي، فقد طلب من الطالبات اختيار موضوعًا واحدًا من أصل ثلاثة موضوعات، وكتابة مقالة حوله، تعرض فيه الطالبة وجهة نظرها مقدمة الأدلة والحجج والبراهين لإقناع القارئ، وأن تتم الكتابة وفق الإجراءات العلمية لكتابة المقالة، وقد كانت الموضوعات: السياحة الداخلية، وتأثير التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في حياة الشباب، ودور الشباب في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي للدولة.
 5. تطبيق الاختبار، حيث وضحت المعلمة آلية سير الاختبار وطبيعته، وذلك بذكر هدف الاختبار وفائدته، وكيفية إجابة الطالبات عن أسئلة الدراسة بدقة.
 6. صدق الاختبار وثباته، بعد أن بنى الباحثان الاختبار بصورته الأولية، قاما بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في مجال تعليم اللغة العربية وتعلمها؛ بغية التأكد من صدقه وتحقيقه للهدف الذي بُني من أجله، وقد طلب إلى المحكمين إبداء الرأي بكل سؤال من أسئلة الاختبار من حيث الحذف أو التعديل أو إضافة أسئلة جديدة. وقد أخذت جميع ملحوظات المحكمين بعين الاعتبار حتى خرج الاختبار بصورته النهائية.
- أما ثبات الاختبار، فتم بطريقة التطبيق وإعادة (Test-Retest)، إذ طُبّق الاختبار على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، وكان قوام العينة الاستطلاعية (27) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرسة حرثا الثانوية للبنات. واختيرت العينة الاستطلاعية بالطريقة العشوائية وطبق الاختبار تطبيقًا أوليًا، ثم بعد أسبوعين أعيد التطبيق مرة أخرى، وحسبت معاملات ثبات الاختبار باستخدام مُعامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين مرتي التطبيق، فبلغ مُعامل ثبات الإعادة على الاختبار ككل (0.783) وتعد هذه القيم ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha=0.01$). وتعد هذه القيمة مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

7. تصحيح الاختبار، صحح أحد الباحثين مع المعلمة الاختبار، وذلك من خلال سلم تقدير لتصحيح الأسئلة، بحيث ارتبطت كل مهارة بالدرجة المناسبة لها، بالإضافة إلى مدى تضمين المهارات الكتابية في إجابات الطالبات، وحُسب معامل الاتفاق (Inter-rater Reliability) بين المصححين، وقد كانت نسبة الاتفاق (0.83) وتعد نسبة الاتفاق هذه مناسبة لأغراض الدراسة.

البرنامج التعليمي

صمم البرنامج التعليمي لكتابة المقالة وفق الآتي:

1. حُدثت طبيعة كتابة المقالة، والخصائص النفسية والنمائية لطالبات الصف العاشر الأساسي.
2. حُدثت أهداف البرنامج التعليمي، المتمثلة بتنمية مهارات كتابة المقالة لدى طالبات الصف العاشر.
3. حُدثت مهارات كتابة المقالة المناسبة لطالبات الصف العاشر الأساسي من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات ذات الصلة، وقد وضعت المهارات بصورتها الأولية وعرضت على محكمي الدراسة المختصين بتعليم اللغة العربية وتعلمها، وقد اختار الباحثان المهارات التي اتفق عليها المحكمون بنسبة تزيد عن 80%، وبالتالي، خرجت قائمة مهارات كتابة المقالة بـ (8) مهارات.
4. محتوى البرنامج التعليمي: تكون البرنامج التعليمي من مجموعة من الجلسات التدريبية مقسمة تناولت الموضوعات الآتية: الاستعداد لكتابة المقالة من خلال التساؤل عن خصائص الكتابة المقالية، وتوليد الأفكار والآراء، وتطويرها، والتخطيط، والمسودة، وعمليات المراجعة، والنشر، والاحتقال. ويتم ذلك من خلال تدريب عملي للطالبات من قبل المعلمة مع تقديم تغذية راجعة مباشرة وداعمة.

وقد سعى البرنامج لتمكين الطالبات من المهارات الآتية:

1. التمكن من عرض وجهة نظره بالقضية الرئيسية للموضوع بوضوح، مع تقديم الحجج والأدلة الداعمة لها.
2. تقديم ملخص مختصر للنقاط الرئيسية التي ستناقش في المقال.
3. استخدام أدوات ربط وجمل انتقالية؛ لتسهيل الانتقال من فكرة إلى أخرى والحفاظ على تدفق النص.
4. إنهاء المقالة بدعوة القارئ للتفكير في موضوع معين أو اتخاذ إجراء.
5. مراجعة المقالة؛ للتأكد من أنها متسلسلة منطقيًا، وأن اللغة المستخدمة صحيحة ودقيقة.
6. إتاحة الوقت الكافي لكل مرحلة من مراحل كتابة المقالة.
7. تحليل المعلومات بشكل ناقد للوصول إلى استنتاجات منطقية.
8. تكيف أسلوب الكتابة واللغة والمحتوى، بما يتناسب مع مستوى الجمهور وتوقعاته.

تكافؤ مجموعتي الدراسة

للتحقق من تكافؤ أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) على اختبار مهارات كتابة المقالة باللغة العربية، استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على التطبيق القبلي للاختبار. ولبيان دلالة الفروق بين المتوسطات استخدم اختبار (t) للعينات المستقلة والمعروف بـ (Independent Samples Test) وفقا لمُتغير (المجموعة) والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "t" لدلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعتين على التطبيق القبلي لاختبار

مهارات الكتابة باللغة العربية

الموضوعات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "t"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
اختبار مهارات الكتابة باللغة العربية ككل	الضابطة	29	61.586	7.043	0.137	56	0.891
	التجريبية	29	61.827	6.307			

يُبين الجدول (1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ بين المتوسطات استجابات الطالبات على التطبيق القبلي لاختبار مهارات كتابة المقالة باللغة العربية تُعزى لاختلاف المجموعة، إذ بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (t) على الاختبار ككل (0.137) وبمستوى دلالة (0.891)، وتعد هذه القيم غير دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha=0.05)$. مما يدل على تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الأداء القبلي.

متغيرات الدراسة

- 1- المتغير المستقل: طريقة التدريس، ولها مستويان (البرنامج التعليمي، الطريقة الاعتيادية)
- 2- المتغير التابع: مهارات الكتابة باللغة العربية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة عن سؤال الدراسة، ونصه "هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha=0.05)$ للبرنامج التعليمي في تنمية مهارات كتابة المقالة باللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي؟" وللإجابة عن السؤال، استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات طالبات الصف العاشر الأساسي على التطبيقين القبلي والبُعدي لاختبار مهارات كتابة المقالة باللغة العربية في المجموعتين (التجريبية والضابطة)، والجدول (2) يُبين ذلك:

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لدرجات طلاب الصف العاشر في المجموعتين على

التطبيقين (القبلي والبُعدي) لاختبار مهارات كتابة المقالة باللغة العربية

المتغير التابع	المجموعة	العدد	التطبيق القبلي		التطبيق البُعدي		المتوسطات الحسابية المعدلة	الأخطاء المعيارية
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
اختبار مهارات كتابة المقالة باللغة العربية (الدرجة من 100)	الضابطة	29	61.586	7.043	66.586	7.043	66.706	.169
	التجريبية	29	61.827	6.307	81.896	6.286	81.777	.169

يُلاحظ من الجدول (2) بوجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طالبات الصف العاشر الأساسي في كلا المجموعتين (التجريبية والضابطة) على الدرجة الكلية لاختبار مهارات كتابة المقالة باللغة العربية ولكلاً من التطبيقين (القبلي والبُعدي). ولبيان مدى دلالة الفروق إحصائياً بين المتوسطات الحسابية، استُخدم اختبار تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) لأداء أفراد المجموعتين على الاختبار ككل تبعاً لاختلاف طريقة التدريس (البرنامج التعليمي، الطريقة الاعتيادية)، والجدول (3) يُبين نتائج ذلك:

الجدول (3) نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) للفروق بين متوسطي أداء طلاب الصف العاشر في المجموعتين (التجريبية، والضابطة) على اختبار مهارات كتابة المقالة باللغة العربية تبعًا لاختلاف طريقة التدريس

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار (ف)	مستوى الدلالة	حجم الأثر (η^2)
التطبيق البعدي للاختبار ككل	التطبيق القبلي	2450.146	1	2450.146	2956.631	.000	.982
	طريقة التدريس	3292.581	1	3292.581	3973.212	.000	.986
	الخطأ	45.578	55	.829			
	الكلي	325578.0	58				
	الكلي المعدل	5894.621	57				

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يُبين الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي أداء المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي على اختبار مهارات كتابة المقالة باللغة العربية لدى الطالبات تُعزى لاختلاف طريقة التدريس، فبلغت القيمة الإحصائية لاختبار (ف) على الدرجة الكلية للاختبار (3973.212) وبمستوى دلالة (0.000)، وتُعتبر هذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). حيث بلغت قيمة مربع إيتا ($\eta^2 = 0.986$) وهو حجم الأثر لطريقة التدريس باستخدام البرنامج التعليمي؛ أي أن (98.6%) من التباين المفسر في تنمية مهارات كتابة المقالة لدى طالبات الصف العاشر يُعزى إلى البرنامج التعليمي.

ومن خلال قيم المتوسطات الحسابية المعدلة المبينة بالجدول (3) فقد بلغ قيمة المتوسط الحسابي المعدل لدرجات طالبات المجموعة التجريبية على الاختبار (81.777) في حين أن قيمة المتوسط الحسابي المعدل لدرجات طالبات المجموعة الضابطة قد بلغ (66.706)، أي أن أداء طالبات في المجموعة التجريبية التي تم تدريسهم باستخدام البرنامج كان أفضل من أداء طلاب المجموعة الضابطة التي تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية.

تشير هذه النتيجة إلى تحسن ملحوظ في مهارات كتابة المقالة، وقد يكون السبب وراء التحسن الكلي في مهارات كتابة المقالة راجعاً إلى الطبيعة التكاملية لهذه المهارات حيث يدعم بعضها بعضاً. ويعزو الباحثان التحسن إلى تأثير البرنامج التعليمي، الذي يحتوي على تفاصيل تدعم تنمية مهارات كتابة المقالة باللغة العربية. كما تدرّبت الطالبات على كتابة المقالة على فترة زمنية تتيح لهن التمكن من مهاراتها تمكناً علمياً، إذ إن البرنامج يتضمن 11 جلسة كتابية، كل من هذه الجلسات ينمي مهارات محددة بشكل مركز، ومهارات كتابة المقالة بشكل عام.

وقد تفسر هذه النتيجة بالنهج التكاملي الذي اتبعه البرنامج التعليمي. على سبيل المثال، في الجلسة الأولى، تدرّبت الطالبات على فهم طبيعة كتابة المقالة من خلال البحث عن إجابة الأسئلة: "كيف يسير مثل هذا النوع من الكتابة؟" و "كيف يختلف هذا عما كتبت سابقاً؟". كان لهذا النشاط تأثير عميق على فهم الطالبات لطبيعة المقالة وأساسيات كتابتها. إضافة إلى توزيع أنواع كتابية مختلفة مثل المقالة، القصة القصيرة، والكتاب المعرفي لمساعدة الطالبات في تمييز خصائص كل نوع، ساعد في تعميق فهمهن للخصائص المميزة لكل نوع كتابي، مما يعزز من قدرتهن على التمييز والكتابة بفعالية.

وقد يكون من العوامل المؤثرة أيضاً التدريب المكثف على توليد الأفكار وجمعها، ففي الجلسة الثانية، تدريب الطالبات على توليد الأفكار من خلال التفكير في موضوعات يمكن نحوها آراء قوية. وهذا النشاط يعزز من مهارات التفكير النقدي والإبداعي، حيث تشجع الطالبات على تحديد فكرة المقالة، ثم التفكير بأسباب مقنعة لها، والكتابة عنها وتدعيمها بأسباب تقنع القراء. هذا النهج يتيح للطالبات تطوير مهارات التفكير التحليلي والتعبير بوضوح عن أفكارهن. بالإضافة إلى ذلك، تبادل الطالبات كتاباتهن وتلقت تغذية راجعة من زميلاتهن والمعلمة، وربما هذا عزز من بيئة التعلم التعاونية وأسهم في تحسين مهاراتهن من خلال النقد البناء.

ويمكن تفسير التحسن أيضاً بالأسلوب التعليمي الذي اتبعته المعلمة في نمذجة خطوات كتابة المقالة، ففي الجلسة الثالثة، قامت المعلمة بنمذجة خطوات كتابة المقالة أمام الطالبات، حيث اختارت موضوعاً خاصاً بها وكتبت بالتوازي مع كتابة الطالبات. وهذا الأسلوب التعليمي يتيح للطالبات رؤية تطبيق عملي لما يتعلمنه، مما يسهل عليهن محاكاة الخطوات بشكل فعال. كما أن التفكير بصوت عالٍ، الذي استخدمته المعلمة لتوضيح عملية التفكير والخطوات اللازمة أمام الطالبات كان له أثر في جعل العملية الكتابية مرئية ومفهومة، مما يعزز من قدرة الطالبات على اتباع نفس الخطوات في كتاباتهن.

وقد يكون لاستخدام إستراتيجيات تعليمية متنوعة دور في التحسن الملحوظ، ففي الجلسة الرابعة استخدمت المعلمة استراتيجيات مثل "لوحة قضايا الصف"، التي دفعت الطالبات لتوليد المزيد من الموضوعات من خلال التفكير الجماعي في قضايا تهمهن. وربما عزز هذا النشاط مهارات التفكير الجماعي والتعاون، وساعد الطالبات على توليد أفكار جديدة ومناقشتها بشكل جماعي، مما يساهم في تحسين جودة الأفكار المطروحة وتطويرها. وفي الجلسة الخامسة، تم مساعدة الطالبات على التوسع في الأسباب التي تدعم آرائهن من خلال استخدام الأمثلة، والقصص، والإحصاءات، والبيانات. وربما عزز هذا التمرين من قدرة الطالبات على بناء حجج قوية ومقنعة، وعلمهن كيفية دعم آرائهن بأدلة ملموسة، مما يعزز من مصداقية مقالاتهن وقوتها.

وقد يكون للدعم المستمر من المعلمة تأثير كبير في تحسين مهارات الطالبات، حيث تجولت المعلمة بين الطالبات، لشجعهن على كتابة آرائهن في جمل كاملة، وتثني على محاولاتهم، مما يعزز من ثقة الطالبات بأنفسهن وبقدراتهن الكتابية. ويمكن الاستنتاج أن التحسن الملحوظ في مهارات كتابة المقالة لدى الطالبات يعزى إلى الطابع التكاملي للبرنامج التعليمي والدعم المستمر من المعلمة، مما أسهم في تطوير هذه المهارات بشكل فعال ومتكامل، حيث إن البرنامج التعليمي ركز على التطبيقات العملية والنماذج الواقعية، مما ساعد الطالبات على تطبيق ما تعلمنه بشكل عملي وتحسين أدائهن الكتابي بشكل ملحوظ.

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات (السلمي، 2023؛ سيف، 2023؛ عبد الغفار، 2022؛ Cer، 2019) حيث وضحت الدراسات ذات العلاقة أن تنوع الأنشطة الكتابية يعزز من فهم الطلبة لطبيعة الأنواع المختلفة من الكتابة، وأن التعاون وتبادل الآراء بين الطلاب يساهم بشكل كبير في تحسين مهارات الكتابة، وأن النمذجة الفعالة من المعلمين تعزز من قدرة الطلبة على تعلم المهارات وتطبيقها. كما أن الاستراتيجيات التعاونية تعزز من قدرة الطلبة على تطوير الأفكار والمهارات الكتابية بشكل أفضل، وأن دعم الكتابة بالأدلة والبيانات يدعم الرأي ووجهة النظر فتصبح حججاً قوية ومقنعة للقراء. كما أن الدعم المستمر من المعلمين يساهم بشكل كبير في تحسين مهارات الطلاب الكتابية.

وفي ضوء نتيجة الدراسة، فإن الباحثين يوصون بما يأتي:

1. ضرورة بناء برنامج تعليمية تستهدف مهارات الكتابة باللغة العربية.
2. التركيز على تقديم المهارات اللغوية في أثناء تعليمها.
3. إجراء المزيد من الدراسات الهادفة لتنمية مهارات الكتابة بأنواعها المختلفة.

المراجع

- إبراهيم، صفاء محمد محمود. مهارات التفكير في تعلم اللغة العربية وتعليمها، ط 2، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.
- بريكيت، أكرم بن محمد. (2019). فاعلية نموذج تدريسي مقترح قائم على الاتجاهات الحديثة لتعليم الكتابة في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية وخفض قلق الكتابة لدى طلاب المرحلة المتوسطة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية 11 (1)، 1-35.
- آل تميم، عبد الله بن محمد. (2015). برنامج قائم على إستراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة التربوية 29، 114، 599-663.
- حسن، غصون علي. (2021). أثر استراتيجية توضح القيم في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية عند طالبات الصف الرابع الأدبي. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية 29(8)، 247-273.
- خطابية، أمانة راجح. (2016). أثر تدريس بنية النص في تحسين الكتابة الجدلية والكتابة التفسيرية لدى طالبات الصف العاشر. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك.
- شحاتة، حسن. (2012). الكتابة الإقناعية الحجاجية: فكر جديد من النظرية للتطبيق. دار العالم العربي.
- السلمي، فوز صالح. (2023). نموذج مقترح لتنمية مهارات كتابة المقال الأدبي والوعي بعملياتها لدى الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية. المجلة السعودية للعلوم التربوية 12، 23-41.
- طلبة، أماني حامد. (2023). برنامج قائم على أساليب التعلم في ضوء نموذج اللياقة العقلية لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية وعادات العقل المنتج لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الموهوبين لغويا. مجلة العلمية كلية التربية جامعة أسيوط 39 (12)، 127-208.
- الظفيري، محمد. (2020). فاعلية برنامج مقترح قائم على المدخل التفاوضي في تنمية بعض مهارات الكتابة الإقناعية لدى طالبات كلية التربية بجامعة الكويت. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 17(2)، 452-494.
- عبد الغفار، محمود. (2022). برنامج مقترح قائم على مغالطات التفكير لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية جامعة طنطا، 88، 487-527.
- العردان، سلطان بن عبد الله. (2018). أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات الكتابة الجدلية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة حائل. دراسات، العلوم التربوية 45 (3)، 357-370.
- لافي، فتحية. (2017). برنامج قائم على المدخل التفاوضي في تنمية مهارات البحث التاريخي لدى الطلاب المعلمين شعبة التاريخ. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، 96، 179-214.
- مرغني، أماني حامد. (2024). برنامج قائم على أساليب التعلم في ضوء نموذج اللياقة العقلية لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية وعادات العقل المنتج لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الموهوبين لغويا. مجلة كلية التربية جامعة أسيوط 40(10)، 1659-2160. MFES.2024.246804.
- الهاشمي، عبد الرحمن والعزاوي، فائزة محمد فخري. (2018). الكتابة الفنية: مفهومها، أهميتها، مهاراتها، تطبيقاتها. مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، عمان.
- Abdul Aziz, Farous Izwan; SALAM, Syahrul Nizam; MAT SAID, Seriaznita. Improving English Persuasive Writing in Malaysia: A Recommendation. **Asian Journal of Research in Education and Social Sciences**, [S.l.], v. 5, n. 2, p. 63-72, June 2023. Available at: <<https://myjms.mohe.gov.my/index.php/ajress/article/view/22565>>.
- Abdelhafez, Ahmed. (2024). Enhancing College Freshmen's EFL Writing Performance in an Academic Writing Course Via Self, Peer, and Group Review Strategies. *Journal of Research in Education and Psychology* 39 (1), 293-360.
- Andrusyszyn M., Davie L. (1997). Facilitating reflection through interactive journal writing in an online graduate course: A qualitative study. *International Journal of E-Learning & Distance Education*, 12, 103-126. Retrieved from <http://ijede.ca/index.php/ijede/article/view/266>
- Arar, Manal. (2023). The impact of debate discussion via zoom platform on enhancing secondary students' critical thinking and English argumentative writing skills. Unpublished thesis, The university of Granada, Spain.
- Australian Curriculum, Assessment and Reporting Authority (ACARA) · NAPLAN Online 2014 Development Studies (2014) · SERC Projects · SERC publications by yea



- Babura, A. I., & Idris, A. (2024). The use of conjunctions in students' continuous writing: a systemic functional linguistic study. *EBSU journal of social sciences and humanities*, 14(2). Retrieved from <https://ebsu-jssh.com/index.php/ebsujssh/article/view/161>
- Bakry, M. S., & Alsamadani, H. A. (2015). Improving the Persuasive Essay Writing of Students of Arabic as a Foreign Language (AFL): Effects of Self-Regulated Strategy Development. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 182, 89-97. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2015.04.742>
- Bauerlein M. (2010). The English problem in the digital age. *School Administrator*, 67, 11-14.
- Carver M (2017) Limitations of corrective feedforward: A call for resubmission practices to become learning oriented. *Journal of Academic Writing* 7(10): 1-15.
- Cer, E. (2019). The Instruction of Writing Strategies: The Effect of the Metacognitive Strategy on the Writing Skills of Pupils in Secondary Education. *Sage Open*, 9(2). <https://doi.org/10.1177/2158244019842681>
- Fisher, D. and Frey, N. (2007). Implementing a Schoolwide Literacy Framework: Improving Achievement in an Urban Elementary School," *The Reading Teacher*, 61, 32-45.
- Fitria, T. N. (2024). Creative Writing Skills in English: Developing Student's Potential and Creativity. *EBONY: Journal of English Language Teaching, Linguistics, and Literature*, 4(1), 1-17. <https://doi.org/10.37304/ebony.v4i1.10908>
- Graham, Steve & Perin, Dolores. (2007). A Report to Carnegie Corporation of New York: Writing next effective strategies to improve writing of adolescents in middle and high schools. New York: the Alliance for Excellent Education.
- Leggette, Holli R.; Redwine, Tobin and Busick, Brytann. (2020). Through Reflective Lenses: Enhancing Students' Perceptions of Their Media Writing Skills. *Journalism & Mass Communication Educator*, Vol. 75(1) 81-97.
- Mair C. (2012). Using technology for enhancing reflective writing, metacognition and learning. *Journal of Further and Higher Education*, 36, 147-167.
- Mekala S., Shabitha M. P., Ponmani M. (2016). The role of metacognitive strategies in second language writing. *GSTF Journal on Education*, 4, 11-19.
- National Commission on Writing. (2003). *The neglected "R": The need for a writing revolution*. New York, NY: College Entrance Examination Board.
- Peze, A., Janssen, T., Rijlaarsdam, G; Weijen, D. (2024) Instruction in creative and argumentative writing: transfer and crossover effects on writing process and text quality. *Instructional Science* 52, 341-383 <https://doi.org/10.1007/s11251-023-09647-3>
- Regan, K., Evmenova, A. S., Mergen, R. L., Verbiest, C., Hutchison, A., Murnan, R., Field, S., & Gafurov, B. (2023). The Feasibility of Using Virtual Professional Development to Support Teachers in Making Data-Based Decisions to Improve Students' Writing. *Learning Disabilities Research & Practice*, 38(1), 40-56. <https://doi.org/10.1111/ldrp.12301>
- Resmini, S; Bhuana, G; Rizkiani, S, & Maulana, A. (2024). EFL Students Strategies in the Process of Writing. *Journal of Language Teaching and Learning Linguistics and Literature* 12 (1), 1-12.
- Riggio, Ronald E. (2024). Developing student leader emotional and social communication skills. *Journal of Campus Activities Practice and Scholarship*, 6(1), 68-73. <https://doi.org/10.52499/2024007>.
- Şahin, A., & Dönmez, Y. (2024). The Effect of the Story Completion Technique on Creative Writing Skills. *Participatory Educational Research*, 11(3), 98-108. <https://doi.org/10.17275/per.24.36.11.3>
- Schartel S. (2012) Giving feedback – An integral part of education. *Best Practice & Research Clinical Anaesthesiology* 26: 77-87.
- Schillings, M., Roebertsen, H., Savelberg, H., & Dolmans, D. (2023). A review of educational dialogue strategies to improve academic writing skills. *Active Learning in Higher Education*, 24(2), 95-108. <https://doi.org/10.1177/1469787418810663>.
- Sever S. (2011). *Türkçe öğretimi ve tam öğrenme* (5. bs.). Ankara, Turkey: Anı Yayıncılık.



- Shafie L. A., Azida N., Osman N. (2010). SMS language and college writing: The languages of the college texters. *International Journal of Emerging Technologies in Learning*, 5, 26–31.
- Shen, X & Teng, M. (2024). Three-wave cross-lagged model on the correlations between critical thinking skills, self-directed learning competency and AI-assisted writing. *Thinking Skills and Creativity* 52, 1–13.
- Song C and Song Y (2023) Enhancing academic writing skills and motivation: assessing the efficacy of ChatGPT in AI-assisted language learning for EFL students. *Front. Psychol.* 14:1260843. doi: 10.3389/fpsyg.2023.1260843
- Süğümlü, Üzeyir, Mutlu, H. H., & Çinpolat, E. (2019). Relationship Between Writing Motivation Levels and Writing Skills Among Secondary School Students. *International Electronic Journal of Elementary Education*, 11(5), 487–492. Retrieved from <https://www.iejee.com/index.php/IEJEE/article/view/809>
- Syahputri, D. R., & Arianti, L. (2024). A Whole Language Approach to Improving Reading Skills in Low Class Primary Students. *Journal of General Education Science*, 93–98. <https://doi.org/10.62966/joges.vi.502>
- Telesca, L. (2024). Implementing a Metalinguistic Approach to Secondary School Writing. *American Journal of Speech-Language Pathology* 55 (1), 34–55.